الفصـــل الأول

الإطـــار النظـــرى للبحـــث

- مقـــدمـــــــة.
- مشكلة البحـــث.
- أهمية البحـــث.
- أهداف البحـــث.
- منهج البحـــــث.
- أدوات البحـــــث.
- حدود البحـــــث.
- مصطلحـــــات البحـــث.
- الدراســـــات السابقـــــة.

مقدمـــــة :

من المعلوم أن المجتمع المصرى قد تطور تطورا شاملاً فى كافة الميـــادين، وســار بذلك خطى سريعة وواسعة، وهذا يتطلب دائما إعادة النظر فى جميع العوامـــل التـــى تؤثـــر وتسهم فى بناء المجتمع الجديد المتقدم.

وفى مقدمه هذه العوامل التربية والتعليم كنشاط يهدف إلى بنـــاء الأجيـــال الصـــاعدة وإعدادهم الإعداد المناسب، وتأهيلهم للمساهمة فى بناء مستقبل مشرق، الأمر الـــذى يجعـــل وظيفة رجال التربية وظيفة هامة وكبرى، ولا سيما جهاز الإشراف الفنى لما له مـــن نشـــاط موجه يهدف إلى خدمة العملية التعليمية، وتبصير راسمى السياســـة التربويـــة بنقـــاط القـــوة والضعف فى تلك العملية، ومساعدة المعلمين على النمو الشخصى والمهنى كســـبيل إلـــى أداء نشاط تعليمى أفضل يرفع مستوى العملية التعليمية، ويحقق أهدافها[١].

وحيث إن الإشراف الفنى أصبح ضرورة حيوية، فإنه لا توجـــد مؤشـــرات واضحـــة لممارسة عملية الإشراف الفنى بالطريقة المثالية ومساعدة الموجة على تحسين أدائه، وكذلك لا توجد خطة كاملة أو برنامج أو دلائل شاملة لتحسين كفاية الأداء.

فقد مرت عملية الإشراف الفنى فى جمهورية مصر العربية عبر مراحل ثـــلاث هـــى التفتيش والتوجيه والإشراف، ونظراً لما للإشراف الفنى من دور هام فـــى تحســـين العمليـــة التعليمية عن طريق مساعدة المعلمين على النمو المهنى من خلال استخدام أســـاليب متعـــددة، فإن وزارة التربية والتعليم قد بذلت جهودا متعددة لتطوير الإشراف الفنى فى التعليـــم، ولـــذا قامت بدراسة الإشراف الفنى بهدف رسم إطار نظرى والتوصل إلى فلسفة سليمة وبعـــد هـــذا كله اتضح أن عملية الإشراف الفنى لم تساير كافة الاتجاهات الإشرافية المعاصرة بل يحتـــاج إلى تطوير ثم أن وظيفة المشرف الفنى ما زالت غير واضحة[٢].

والمشكلة التى تواجه عملية الإشراف تكمن فى تقويم المعلميـــن وكذلـــك الإجـــراءات اللازمة لعملية التقويم غير واضحة، علاوة على أن محكات ومعايير هذا التقويم غير محـــددة تحديدا واضحاً[٣].

---

(١) جمال أبو الوفا وسلامة عبد العظيم حسين : الإشراف التربوى فى ضوء تحديات العوله، دار النهضـــة العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣ .

(٢) محمد الأصمعى محروس : الإشراف الفنى فى التعليم الابتدائى – دارسة تحليلية، رسالة ماجســـتير غـــير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٨٢، ص ١٧.

(٣) أحمد إبراهيم أحمد : الإشراف المدرسى والعيادى، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩٩، ص ١٩ .

ولذلك فإن دور المشرف الفنى ليس فقط إكساب المعلمين المهارات التكنيكية للتدريس بل عليه أيضا أن يقوم بدور هام فى تكوين قيمة فهمهم لأنفسهم وتكوين قيمة فهم التلاميذ لأنفسهم[١].

ويّعد الإشراف الفنى جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية لأنه يهتم بالفرد، ويوجهه لما فيه الخير له وللمجتمع الذى يعيش فيه ويعمل ويتكاثر، فهو لا ينحصر فى عمليات التوجيه التى يقوم بها الموجهون، بل إن الإشراف الفنى أشمل من ذلك فهو يهتم بجميع الإفراد العاملين فى التربية خاصة الطلاب كما يشمل الأباء وأفراد المجتمع الذين لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بالعملية التربوية[٢].

فمنذ الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ وهو يعمل على تثبيت أقدامه عن طريق الحد من التعليم فبدأ يتدخل فى الشئون الإدارية والتعليمية ظهرت الحاجة إلى الاستعانة بجهاز للإشراف يساعد المستعمر على فرض سيطرته وتنفيذ قراراته فأخذوا يعيدون تنظيم التفتيش على المدارس بصورة تضمن لهم السيطرة على نظام التعليم، وتدريس البرامج التى قررتها سلطات الاحتلال، ولذا صدرت أول لائحة للتفتيش فى ٨ مايو ١٩٨٣، وبناء عليها تشكل التفتيش من مفتش عام ثم مفتشين آخرين للعلوم والفنون المتناولة فى المدارس واشترط أن يكون المفتش أمينا مخلصا ويجيد مادته[٣].

ولكن هذه الوظائف لم تعد تتمشى مع المفهوم الحديث للتوجيه الفنى ذلك الذى يحدد وظائف التوجيه فى الإرشاد والنصح للمعلمين لرفع مستوى العملية التعليمية ولقد أشارت اللائحة السابقة أيضا إلى ضرورة مفاجأة المعلمين عند التفتيش عليهم ونتج عن ذلك كله أن طبع التفتيش منذ ذلك الحين بطابع السلطة وإبداء الملاحظات على المعلمين والأمر بإتباعها دون مناقشة[٤].

---

(١) أحمد إبراهيم أحمد : تحديث الإدارة التعليمية والنظارة والإشراف الفنى، دار المطبوعات الجديدة الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٧٥ .

(٢) إبراهيم محمد عطا : الإشراف العلمي والتوجيه التربوى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٥ .

(٣) أمين سامى باشا : التعليم فى مصر فى سنتى ١٩١٤، ١٩١٥، مطبعة المعارف بمصر، القاهرة، ١٩١٧، ص ٤٥، نقلاً عن محمد إبراهيم علام.

(٤) محمد إبراهيم علام : دراسة مقارنة لبعض جوانب توجيه الفنى فى المرحلة الثانوية العامة بين مصر والسودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ١٩٨٢، جامعة الزقازيق، ص ١١٥ .

ومن خلال ذلك العرض الموجز يتضح لنا أن الإشراف الفنى فى مدارسنا لا يتيح للمعلمين فرص النمو المهنى والعلمى سواء عن طريق تزويدهم بالخبرات الجديدة فى مجال التدريس أو المادة العلمية أو عن طريق إتاحة الفرصة لهم للإفادة من إمكانات ومؤسسات البيئة كما بينت الدراسات أن مساعدات الإشراف لا تتعدى تشجيع المعلمين على مواصلة الدراسة العالية، أو حضور الدورات التدريبية ويؤكد ذلك اقتصار التدريب الذى يقوم به موجهو الأقسام وبسؤال المعلمين عن نواحى القصور فى عملية الإشراف أكدت انشغال الموجهين بالإشراف على مدارس كثيرة والاهتمام بالنواحى الشكلية وكثرة الأعباء الإدارية الملقاة على عاتق المشرف الفنى، وعدم الاهتمام بمشكلات المعلم واختيار الموجه عن طريق الأقدمية وتمسك الموجهين بطريقتهم التقليدية[١].

ويعد الإشراف الفنى أحد الأنظمة الرئيسية فى النظام التربوى الذى تحتاج إلى دراسة سلوك الإفراد العاملين به من أجل زيادة فاعليتها وبالتالى تحسين النظام التربوى وتطويره.

وتسعى منظومة الإشراف الفنى إلى تطوير كفايات المشرفين الفنيين ومديرى المدارس والمعلمين وتحسين سلوكهم بما يتناسب مع التغيرات الحديثة، والوقوف على العوامل المؤثرة على هذا السلوك ومعرفة محدادته من أجل تقليل تأثيرها بما ينعكس إيجابيا على ممارسات المشرفين الفنيين وكذلك معرفة العوامل المادية والنفسية المؤثرة على سلوك المشرفين الفنيين وتزيد فعاليتها الإشرافية وكذلك توفير مناخ إشرافى مناسب لكى يسهم فى تحسين وتطوير السلوك التنظيمى للعاملين داخل منظومة الإشراف الفنى[٢].

وتؤكد الاتجاهات الحديثة فى الإشراف الفنى على العنصر الإنسانى الذى لا يفرض على المعلم أشياء فوق قدراته ولكنه يساعده على تحسين الأداء وفهم المشكلات والعمل على حلها كما تؤكد الاتجاهات الحديثة أيضا على الصداقة والقيادة كمسئولية مشتركة وأسلوب تعاونى بين جميع الأطراف[٣].

---

(١) سليمان عبد ربه محمد : الإشراف التربوى بمدارس التعليم الأساس بجمهور مصر العربية، مؤتمر إدارة التعليم فى الوطن العربى فى عالم متغير فى الفترة ٢١-٢٤ يناير، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٦٢ .

(٢) جميل عمر نشوان : إدارة السلوك التنظيمى فى منظومة الإشراف التربوى بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الحكومية، غزة، بالاشتراك مع جامعة عين شمس، ١٩٩٨، ص ٣ .

(٣) محمد صديق محمد حسن : دور الموجه فى التطوير التربوى، من بحوث مجله التربية بقطر السنة الخامسة والعشرون العدد ١١٩، ديسمبر ١٩٩٩، ص ص ٦٤، ٦٥.